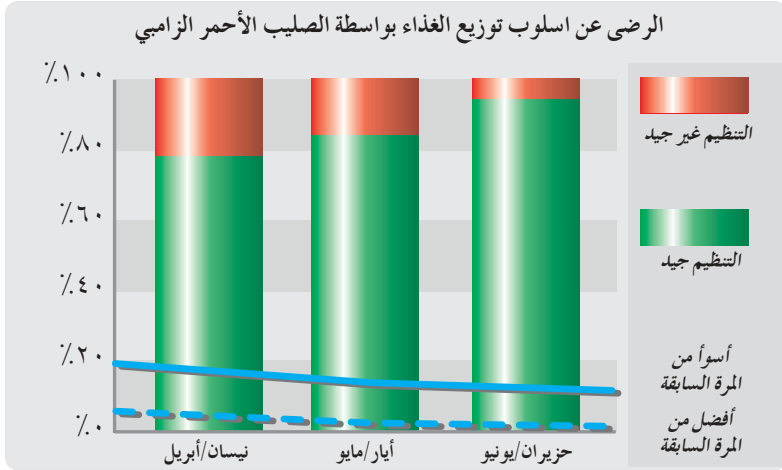


## تحسين مستوى توزيع الأغذية وزيادة المساءلة بشأنها: تجربة الصليب الأحمر الزامبي في رصد توزيع أغذية الإغاثة



على الأخذ بأساليب لتوزيع الغذاء أكثر ملاءمة لاحتياجات معظم المتلقين للغذاء - وفي هذه الحالة أكثر ملاءمة لدور النساء ومسؤولياتهن.

وترجع أهمية تنظيم عملية التوزيع إلى ضرورة الحد من طول المدة حتى يحصل الناس على حصصهم وتلافي الفوضى. ولتقدير هذه العملية، تم في نقاط التوزيع استطلاع رأي المستفيدين في أسلوب تنظيم عمليات التوزيع. ويكشف الرسم البياني التالي رضاهم عن العملية. وتراوحت تقديرات الرضى من ٧٢ في المائة إلى ٩١ في المائة مع ارتفاع نسبته مع تقدم الشهر.

من الأسباب التي أوردتها بعض المستفيدين غير الراضين عن أسلوب توزيع الغذاء:

- قصور في تسجيل حجم الأسرة
- التوزيع استغرق وقتاً طويلاً
- عدم التحكم في التزاحم
- عدم الالتزام بالدور في الطوابير
- تأخر وصول الشاحنات المحملة بالأغذية.

ورغم ارتفاع معدلات الرضى عن أسلوب التوزيع، جاء القصور في تسجيل حجم الأسر على رأس أسباب النقد الموجه لأسلوب التوزيع. وكشفت عمليات التحقق بمقارنة بيانات حصر الأسر بالبيانات المسجلة عدم صحة البيانات الأخيرة مما حمل على الاعتقاد بأن المستفيدين يشركون في الغذاء عدداً أكبر من الناس بما يتجاوز الحجم الفعلي للأسر.

وأفاد ٢ في المائة فقط من الذين تمت مقابلتهم على مستوى الأسر بأنهم تلقوا مساعدات من منظمات أخرى غير الصليب الأحمر، الأمر الذي يشير إلى أن مساعدات الصليب الأحمر الزامبي ليست تكراراً لمساعدات تقدمها منظمات أخرى. ويقدم الرسم البياني التالي تحليلاً لأسلوب تحديد المستفيدين، ويجري اختيار الأسر على أساس معيار اجتماعي - اقتصادي<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> تم تصنيف الأسر إلى ٤ فئات هي: فئة تعاني من فقر مدقع، فئة فقيرة، فئة متوسطة، فئة أحسن حالاً. استند هذا التصنيف إلى المعلومات الاقتصادية - الاجتماعية التي تم حصرها.

تضررت بلدان الجنوب الإفريقي بشدة من الجفاف الذي تعرضت له في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣. وأدى ارتفاع معدلات الإصابة بالإيدز وفيروسه في المنطقة بما في ذلك في زامبيا، إلى زيادة تأثير الجفاف عنه في الأوقات العادية.

ويتعرض الوضع الاقتصادي في زامبيا لعوامل شديدة من الغموض، فلم يؤد الجفاف فقط إلى هبوط حاد في الإنتاج الزراعي، بل انسحبت الشركة البريطانية الأمريكية للمعادن من مناجم النحاس في كونكولا في عام ٢٠٠٢، فكان لتلك الأحداث وقع سيئ على الاقتصاد الوطني.

قامت جمعية الصليب الأحمر في زامبيا بتوزيع الغذاء بغرض مواجهة الجفاف على نطاق واسع، وأصبح توزيع الغذاء نشاطاً تمارسه الجمعية بصورة تقليدية في حين أن رصد تأثير عمليات التوزيع على مستوى الأسر ظل أقل تواتراً.

وعين الاتحاد الدولي مندوباً للأمن الغذائي لمساعدة الجمعيات الوطنية في الإقليم على تعزيز قدرتها على رصد تأثير توزيع الغذاء. واستطاعت جمعية الصليب الأحمر الزامبي بمساعدة المندوب في الأخذ بنظام الرصد لتستكشف تأثير جهودها وتعديل من عمليات التوزيع من أجل تحسين أسلوبها في وضع البرامج.

### العمليات

تستهدف عمليات رصد توزيع الأغذية ما يلي:

- التأكد من أن المسجلين كمستفيدين من عمليات توزيع الغذاء يحصلون على الكميات الصحيحة؛
- توثيق تأثير عمليات توزيع الغذاء على مستوى الأسر؛
- رصد مدى دقة تحديد المستفيدين على ضوء معايير مقررّة؛
- العمل على تحسين نظام توزيع الغذاء.

وقد تم وضع نموذجين للرصد. استخدم أحدهما في الرصد في نقاط التوزيع، فيجري اختيار ١٠ في المائة من المستفيدين لملء بيانات الاستبيان عشوائياً بواسطة القائمين بالرصد. ويستخدم النموذج الثاني للرصد على مستوى الأسر، حيث أجرى الراصدون مقابلات مع الأسر بمعدل عشر أسر في الشهر على أساس عشوائي. وشملت معلومات الرصد ما يلي:

- من تلقى الحصة؛
- الفوائد من الحصة؛
- أسلوب تنظيم التوزيع؛
- تحديد المستفيدين.

### التأثير

ساعد نظام الرصد بصفة عامة على تعميق الفهم بتأثير عمليات توزيع الغذاء. وتشير النتائج على وجه التحديد، إلى أن الراصدين قاموا بمقابلة ٥٧ في المائة من الرجال و ٤٣ في المائة من النساء في نقاط التوزيع. وحيث أنه تم اختيار العينة عشوائياً، تشير الأرقام إلى نسبة النساء المسؤولات عن جلب الحصص الغذائية. وتساعد مثل هذه المعلومات

ومن الجدير عند توزيع الغذاء ملاحظة أنه قد يكون للأسر مصادر أخرى لمدهم بالغذاء في أوقات الشدة. ولم تصمم الحصص الغذائية التي يوزعها الصليب الأحمر الزامبي لتلبي احتياجات الأسر بالكامل.

فقد استطاعت بعض الأسر أن تستكمل حصصها الغذائية عن طريق شراء الغذاء، أو استهلاك إنتاجها البستاني / المنتجات البرية. مع ذلك أسفرت عملية رصد الردود عن أن ١٨ في المائة لا تملك سبل استكمال حصصها الغذائية من مصادر أخرى للأغذية. وترجع أهمية هذه النتيجة إلى أنها قد تشير إلى حاجة تلك الأسر إلى المزيد من الدعم أو على الأقل إلى إعادة النظر في حالتها.

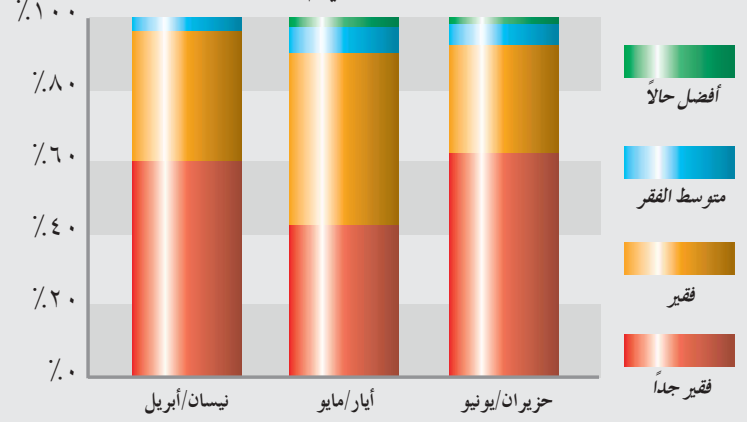
### الدروس المستفادة

- أدى نظام الرصد إلى تمكين الصليب الأحمر الزامبي من تحديد تأثير عملياته الخاصة بتوزيع الغذاء.
- مكن نظام الرصد الصليب الأحمر الزامبي من تحديد نوعية الخدمات التي يقدمها للمستفيدين وأن يجري تعديلات في التوزيع بحسب ما يلزم.
- ساعد الرصد على تحسين نوعية التقارير المقدمة للجهات المانحة بشأن الأوضاع.
- كانت النماذج سهلة الاستخدام نسبياً: فلم تكن طويلة أكثر من اللازم ( استخدم أحد وجهي الصفحة بالطول) وتم تدريب متطوعين على جمع البيانات. بيد أنه يجدر مواصلة التدريب على الرصد مستقبلاً بما يؤدي إلى تحسين نوعية البيانات التي يجمعها المتطوعون.
- يمكن أن تعدل النماذج للتأكد من كميات الغذاء التي يحصل عليها كل مستفيد. ومن شأن ذلك أن يساعد على رصد دقة «إعيار» الحصص الغذائية.
- ومن الأهمية أن ينجح المقر الرئيسي للصليب الأحمر الزامبي في مباشرة تنفيذ نظام الرصد في الميدان وتحليل النتائج شهرياً لأن ذلك سيضمن استكمال ملء النماذج بشكل متسق وصحيح.
- إن إنشاء نظام لرصد وتحليل البيانات التي يجري جمعها يحتاج إلى بعض الوقت وإلى موظفين. وقد أهملت وظيفة تحليل البيانات حتى تموز / يوليو عندما شرع في معالجة كم البيانات المتراكم على وجه السرعة.

### الخلاصة

يعتبر رصد البرامج على جانب بالغ من الأهمية لتحسين نوعية البرامج وتفعيل المساءلة. ويسلط الرصد الضوء على وقع البرامج، ويساعد المديرين على تعديل البرامج للنهوض بمسئولياتها. ويجدر النظر إلى الرصد باعتباره جزءاً من أنشطة البرامج العادية لا باعتباره نشاطاً منفصلاً. ويحتاج الرصد إلى موارد مالية وموظفين.

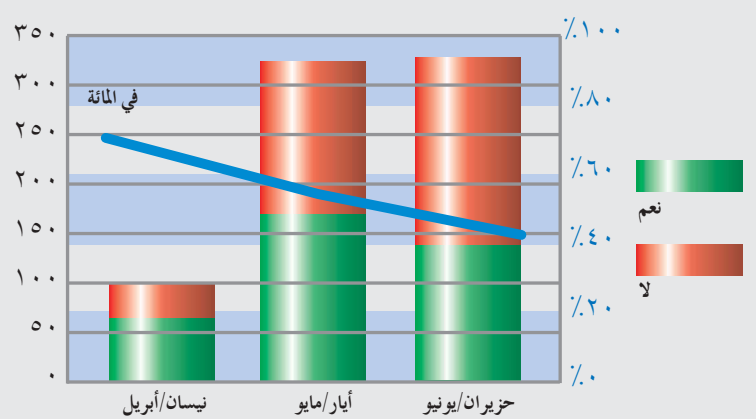
رصد نسب الاستضعاف بين المستفيدين التي تم رصدها على مستوى الأسر



وتبدو فعالية الصليب الأحمر الزامبي في أنه دوماً يستهدف المعانين من الفقر والفقر المدقع في المجتمعات التي يعمل فيها.

أفادت معظم الأسر أنها تستخدم الغذاء في طرق شتى: ٩٩ في المائة من الأسر تقنات عليه، و ٦٤ في المائة من الأسر قالت أن الغذاء الذي يوزع عليها يساعدها على توفير بعض المال الذي تستخدمه في الحصول على أنواع أخرى من الأغذية أو في مواجهة تكاليف أخرى تتكبدها الأسرة. وتمنح الأغذية كهدايا أو تباع أو تستخدم كعلف حيواني. وبذلك يفيد الغذاء في تغذية الأسر ودعم أمنها الغذائي. وأتاح الرصد إمكانية التعرف على مدى اقتسام الحصص الغذائية مع عدد أكبر من الناس عن العدد المسجل للمستفيدين من عمليات توزيع الأغذية.

هل يقنات عدد أكبر من العدد المسجل على هذه الحصص



يشير الرسم البياني إلى أن المستفيدين المسجلين يقتسمون الغذاء مع عدد أكبر من الناس عن العدد المسجل ضمن وحدة الأسرة. وذكر نصف المجيبين في المتوسط أن الغذاء يقتسم مع أفراد غير مسجلين. بيد أن نسبة الذين أفادوا بأنهم يقتسمون الغذاء مع أفراد إضافيين هبط في شهر حزيران / يونيو غالباً بسبب حلول الحصاد.

للحصول على معلومات إضافية عن البرنامج، يرجى الاتصال بالجهات التالية ذكرهما:

**Zambia Red Cross Society**  
P.O. Box 5000  
(Ridgeway 15101)  
Lusaka-Zambia  
E-mail: zrcs@zamnet.zm

**International Federation of  
Red Cross and Red Crescent Societies**  
P.O. Box 372  
CH-1211 Geneva 19  
Switzerland  
E-mail: secretariat@ifrc.org  
Web site: www.ifrc.org